الشافعة حتى يرجع القران من حيث نزل له دوي حول العرش
كدوي النحل فيقول الرب ما لك فيقول يا رب اتلى ولا يعمل بي
قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القران لا يأتون
بمثله لا يقدرون على ذلك ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا عونا
ومظاهرا نزلت حين قال الكفار لو نشاء لقلنا مثل هذا فكذبهم
الله عز وجل بالقران معجز في النظم والتاليف والاخبار عن
الغيوب وهو كلام في اعلا طبقات البلاغة لا يشبه كلام الخلق لانه
غير مخلوق ولو كان مخلوقا لاتوا بمثله ولقد صرفنا للناس
في هذا القران من كل مثل من كل وجه من العبر والاحكام والوعد
والوعيد وغيرها فابى اكثر الناس الا كفورا جحودا وقالوا لن نؤمن
لك نصدقك حتى تفجر لنا قرا اهل الكوفة ويعقوب تفجر
بفتح التاء وضم الجيم مخففا لان الينبوع واحد وقرا الاخرون
بالتشديد من التفجير واتفقوا على تشديد قوله فتفجر
الانهار لانها جمع والتشديد يدل على التكثير وقوله تفجر من ارض
روى عكرمة عن ابن عباس ان عتبة وشيبة ابني ربيعة وابا
سفيان بن حرب والنضر بن الحارث وابا البختري بن هشام والاسود
ابن المطلب وزمعة بن الاسود والوليد بن المغيرة وابا جهل بن
هشام وعبد الله بن ابي امية وامية بن خلف والعاص بن
وائل ونبيها ومنبها ابنا الحجاج اجتمعوا ومن اجتمع منهم بعد
غروب الشمس عند ظهر الكعبة فقال بعضهم لبعض ابعثوا الى
محمد فكلموه وخاصموه حتى تعذروا فيه فبعثوا اليه ان اشراف
قومك قد اجتمعوا اليك ليكلموك فجاءهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم سريعا وهو يظن انه بدا لهم في امره بدا وكان عليهم
حريصا يحب رشدهم حتى جلس اليهم فقالوا يا محمد انا بعثنا
اليك لنعذر فيك وانا والله لا نعلم رجلا من العرب ادخل على
قومه ما ادخلت على قومك لقد شتمت الاباء وعبت الدين
وسفهت الاحلام وشتمت الالهة وفرقت الجماعة فما بقي امر قبيح
الا وقد جئته فيما بيننا وبينك فان كنت جئت بهذا الحديث
تطلب به مالا جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا وان
كنت

كنت تطلب الشرف سودناك علينا وان كنت تريد ملكا ملكناك
علينا وان كان هذا الذي بك رئيا تراه قد غلب عليك لا تستطيع
رده بذلنا لك اموالنا في طلب الطب حتى نبرئك منه او نعذر فيك
وكانوا يسمون التابع من الجن الرئي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما بي ما تقولون ما جئتكم بما جئتكم به اطلب اموالكم
ولا الشرف عليكم ولا الملك عليكم ولكن الله بعثني اليكم رسولا
وانزل علي كتابا وامرني ان اكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالة
ربي ونصحت لكم فان تقبلوا مني فهو حظكم في الدنيا والاخرة وان
تردوه علي اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم فقالوا يا محمد
فان كنت غير قابل منا ما عرضنا عليك فقد علمت انه ليس
احد اضيق بلادا ولا اشد عيشا منا فسل لنا ربك الذي
بعثك فليسير عنا هذه الجبال التي قد ضيقت علينا وليبسط
لنا بلادنا وليفجر فيها انهارا كانهار الشام والعراق وليبعث
لنا من مضى من ابائنا وليكن منهم قصي بن كلاب فانه كان شيخا
صدوقا فنسالهم عما تقول احق هو ام باطل فان صدقوك صدقنا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بهذا بعثت فقد
بلغتكم ما ارسلت به فان تقبلوه فهو حظكم وان تردوه اصبر
لامر الله قالوا فان لم تفعل هذا فسل ربك ان يبعث ملكا
يصدقك وسله ان يجعل لنا جنانا وقصورا وكنوزا من ذهب
وفضة يغنيك بها عما نراك فانك تقوم بالاسواق وتلتمس
المعاش كما نلتمسه فقال ما بعثت بهذا ولكن الله بعثني بشيرا
ونذيرا قالوا فاسقط السماء كما زعمت علينا ان ربك ان شاء فعل
فقال ذلك الى الله ان شاء بكم ذلك وقال قائل منهم لن نؤمن
لك حتى تاتينا بالله والملائكة قبيلا فلما قالوا ذلك قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام معه عبد الله بن ابي امية
وهو ابن عمته عاتكة بنت عبد المطلب فقال له عرض عليك
قومك ما عرضوا فلم تقبله منهم ثم سالوك لانفسهم امورا
يعرفون بها منزلتك من الله فلم تفعل ثم سالوك ان تعجل لهم
ما تخوفهم به من العذاب فلم تفعل فوالله لا اومن بك حتى تتخذ

Copyright © King Saud University